مأسسة التعليم ودورها في مكافحة التطرف العنيف في العراق

Institutionalization and its role in combating violent extremism in Iraq

م.م. احمد جاسم حمود

كلية التربية الأساسية – جامعة الموصل

Ahmedjassim@uomosul.edu.iq

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢٥/١/٢ تاريخ قبول النشر: ٢٠٢٥/٤/٣٠

الملخص:

ان مأسسة التعليم في العراق لعبت دورًا حيويًا في مكافحة التطرف العنيف من خلال جوانب عدة منها بناء الوعي وتعزيز قيم التعايش السلمي، اذ تعمل المؤسسات التعليمية والتربوية على توعية الأفراد وتنمية تفكيرهم النقدي مما يساعدهم على تحليل المعلومات بشكل موضوعي وعدم الانجرار وراء الأفكار التي تؤدي الى التطرف العنيف، كما تساهم مؤسسات التعليم في العراق على خلق شعور الانتماء الوطني وتعزز مشاعر الوحدة الوطنية مما يقلل من الانقسامات الداخلية التي تستغلها الجماعات المتطرفة وتحصن الشباب من الأفكار المنحرفة اذ تعتبر خط الدفاع الأول في مواجهة التطرف بكل اشكاله من خلال دورها في بناء جيل مثقف ومعتدل وتساعد على وضع مناهج دراسية حديثة يمكن لها أن تضمن محتوى يهدف إلى تحصين الطلاب من الأفكار المتطرفة كما تلعب الورش التوعوية والندوات دورًا مهمًا في تعزيز التعايش السلمي ونبذ الأفكار المنحرفة بين افراد المجتمع، كما يمثل الأساتذة الجامعيون والمعلمون منبرا لطلبتهم في التأثير بشكل إيجابي على أفكارهم وسلوكهم.

الكلمات المفتاحية: مأسسة، التعليم، التطرف العنيف، الحوار والسلام، العراق.

Abstract:

The institutionalization of education in Iraq has played a vital role in combating violent extremism through several aspects, including building awareness and promoting the values of peaceful coexistence. Educational and pedagogical institutions work to raise awareness among individuals and develop their critical thinking, which helps them analyze information objectively and avoid being drawn into ideas that lead to violent extremism. Educational institutions in Iraq also contribute to creating a sense of national belonging and strengthening feelings of national unity, which reduces internal divisions exploited by extremist groups and protects youth from deviant ideas. They are considered the first line of defense against extremism in all its forms through their role in building a cultured and moderate generation and helping to develop modern curricula that can include content aimed at protecting students from extremist ideas. Awareness workshops and seminars also play an important role in promoting peaceful coexistence and rejecting deviant ideas among members of society. University professors and teachers also represent a platform for their students to positively influence their thoughts and behavior.

Keywords: Institutionalization, Education, Violent extremism, Dialogue and peace, Iraq.

المقدمة

يُعد التطرف العنيف ظاهرة سلبية تلقي بظلالها على المجتمع الذي ينتشر فيه لأنه يمثل عائق وتحدي كبير امام تطبيق الديمقراطية وحقوق الانسان والحوار والتعايش السلمي بين مكونات المجتمع الواحد ولابد من التصدي لهذه الأفكار المتطرفة والمنحرفة بخطط واستراتيجيات موضوعة ومدروسة بطرق علمية تبين ماهية الأسباب التي أدت الى انتشار هذه الأفكار واهم العوامل التي ساعدت على نموها وانتشارها في المجتمع، تقوم بتنفيذ هذه الخطط والاستراتيجيات مؤسسات الدولة المختلفة ومن بينها المؤسسات التعليمية التي يقع عليها الدور الأكبر في مواجهة هذه الأفكار المتطرفة العنيفة كون هذه المؤسسات تعمل على توفير بيئة تعليمية آمنه تشجع على الحوار والفهم المتبادل وتقبل الاخر وتمنع انزلاق الشباب نحو التطرف من خلال تنظيم الفعاليات وورش العمل حول قضايا السلام والحوار والتعايش السلمي وحقوق الانسان لتشجيع الطلاب على التفاعل وتبادل الآراء بشكل إيجابي، كما ان البحث العلمي في الجامعات يساهم في فهم جذور الأفكار المتطرفة والمنحرفة والأسباب التي أدت الى انتشارها، فالشعوب المتقدمة تهتم اهتماما كبير بالتعليم في مراحله المختلفة لأنه صمام الأمان لرقيها وتقدمها وتطورها في مختلف المجالات وعن طريقه يمكننا مواجهة الأفكار المتطرفة العنيفة، وللجامعات في العراق دور كبير في مواجهة التطرف كونها احد مرتكزات المجتمع تساهم في خلق جيل يؤمن بالحوار والسلام وتقبل الاخر ونشر الثقافة والوعي والاعتدال والتسامح وتنهض بأفكار الطلاب واحتياجاتهم والعمل على توعيتهم، كل ما تقدم يُساهم في الحد من انتشار الأفكار المتطرفة والمنحرفة.

هدف البحث: يهدف البحث الى تحديد الأدوار الأساسية للحد من التطرف العنيف عبر التعليم في العراق والتحديات التي تواجهها المؤسسات التعليمية والفرص الي يمكن تعزيزها في المؤسسات التعليمية العراقية لنبذ الأفكار المتطرفة العنيفة والمنحرفة.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في التعرف على دور المؤسسات التعليمية العراقية في الحد من التطرف العنيف ومدى مساهمتها في نبذ تلك الأفكار المنحرفة وتشجيعها على الحوار والسلام والتعايش السلمي بين مكونات المجتمع العراقي، إذ اعتمد البحث على مجموعة متنوعة من المصادر العربية والمواقع البحثية المتخصصة في مجال العلوم السياسية التي زودت الباحث بمعلومات مهمة عن المؤسسات التعليمية العراقية ودورها في مكافحة التطرف العنيف في العراق والتحديات والفرص التي تواجهها تلك المؤسسات في نبذ تلك الأفكار المتطرفة.

إشكالية البحث: تقدم مؤسسات التعليم العالي منهجيات وادوار تسهم في الحد من التطرف العنيف الذي يمكن ان يتعرض له الشباب وفي الوقت ذاته فان بعض المنهجيات والتعثر في تأدية أدوارها يمكن ان يسهم في تنامي التطرف العنيف من هنا يحاول البحث الإجابة عن مجموعة من الأسئلة النابعة من تلك الإشكالية وهي:

١. ماهي أدوار المؤسسات التعليمية؟

٢. ما طبيعة التحديات التي تواجه مؤسسات التعليم في العراق من اجل النهوض في دورها في مواجهة والحد من التطرف العنيف؟

٣. كيف لمؤسسات التعليم ان تقدم أدوارها في بناء قدرات الشباب على مواجهة التطرف العنيف والحد منه؟

٤. ما هي المعالجات والاساليب التي يمكن ان تعزز أدوار مؤسسات التعليم في الحد من التطرف العنيف؟

فرضية البحث: اعتمد البحث على فرضية أساسية مفادها بأن " ماهي الأدوار والاساليب التي تتبعها مؤسسات التعليم في العراق لبناء وتعزيز القدرات الذاتية للشباب للحد من ظاهرة التطرف العنيف "

منهج البحث: اعتمد البحث على المنهجين الوصفي عبر الاستعانة بهذا المنهج لتقديم كل الرؤى لوصف واقع مؤسسات التعليم في مواجهة التطرف العنيف فضلا عن الاستفادة من منهج التحليل النظمي لبيان طبيعة المدخلات والمخرجات لأدوار مؤسسات التعليم في العراق في مواجهة التطرف العنيف.

هيكلية البحث: تم تقسيم الدراسة الى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة تناول المبحث الأول إطار مفاهيمي بينما تناول المبحث الثاني الأدوار الأساسية في الحد من التطرف العنيف عبر التعليم في العراق اما المبحث الثالث فقد تطرق الى التحديات والفرص لبرامج التعليم في الحد من التطرف العنيف في العراق

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي (تحديد المفاهيم)

سنتطرق في هذا المبحث عن تحديد معاني ومضامين المفاهيم التي تنقسم الى ثلاث اقسام أساسية وهي مفهوم المأسسة ومفهوم التطرف ومفهوم التعليم.

أولاً: مفهوم المأسسة: تُعد المؤسسات (Institutions) أنظمة لها معايير تنبع من القيم المشتركة لمجتمع محدد أو مجموعات اجتماعية محددة بوصفها أحدى الطرق الشائعة في التفكير والتمثيل والاحساس، وتعد جزءا لا يتجزأ من الحياة الاجتماعية اذ أنها تعد مصدراً لممارسات اجتماعية متكررة تضطلع معظم الأنشطة الاجتماعية عبرها، وعلى هذا المنوال تعد المؤسسات شيء جوهري لفكرة البنية الاجتماعية للنشاطات البشرية والتنظيم البنيوي لها، ظهرت فكرة المأسسة بداية بين علماء الاجتماع لتصف التقاليد والعادات للمجتمع والتي كان ينظر إليها على أنها من الضروريات الاساسية لأي حضارة أو تقاليد ثقافية، وفي هذا الاطار يشير ويليام سنمر (Sumner William) الى المأسسة بأنها مجموعة من العادات تتكون بطرق غير مخطط لها اذ ان هنالك طرق معينة من التفكير والتمثيل والإحساس تم تكرارها زمنيا لتصبح طرق روتينية للتعامل مسلماً بها اذ بالمقابل يفصح دوركهايم بنجاح عن هذه الفكرة اذ أجملها في فكرة المبادئ الأخلاقية والقانونية والعرفية الكامنة للحقائق الاجتماعية لمجتمع معين حصراً فعلى سبيل المثال فقد أكد بأن الاعمال المنطقية الحسابية للناس في علاقاتهم الاقتصادية لا يمكن أن تحدث إلا بسبب الافتراض المسبق للأعمال لعنصر الاعتبار المعياري غير التعاقدي الذي عبر عنها ويتمثل هذا العنصر بتأسيس العقد الذي عبره يكون ملزما كل فرد بأداء واجباته، كما تشكلت بالطريقة نفسها كل الأفعال الاجتماعية [١].

تنطوي المأسسة عند فريق اخر على عوامل مادية ومعنوية، لذلك فأن المؤسسات قد تُعرف كمنظمات مثل البرلمانات والجامعات، والتي تتكون من الأشخاص والأموال والمباني، والمقصود منها تحقيق مهمات تنظيمية معينة، فهي تنظم لمجموعة من الافراد والجماعات يتبعون القواعد التي تنظم سير الأنشطة والمعاملات لتحقيق نتائج معينة، وحسب رأي هذا الفريق أن القواعد التي لا تؤثر في السلوك لا تُعد من عناصر المأسسة. [٢]

إما صموئيل هنتغتون فقد عرفها بأنها: أنماط من السلوك الثابت والمقيم والمتواتر [٣] وهي مجموعة من المظاهر والأنماط السياقية التي تتمثل بالخيارات الجماعية والتي تقيد وتعطي الفرص للسلوك الفردي فهي أيضا تعني في أبسط معانيها تلك العملية التي اكتسبت بها التنظيمات والإجراءات درجة عالية من الثبات والانتظام والاستمرارية كما يقصد بها مجموعة من العناصر التنظيمية الرسمية ذات العلاقة بالنظام السياسي وتشمل كل من المؤسسات التنفيذية والتشريعية والقضائية والبيروقراطية [٤]

بينما يرى اخرون أن عناصر المأسسة تكمن بما يلي: [٥]

١. **التخصص:** بمعنى اختصاص المؤسسات أو التطبيق الفعلي لعمل المؤسسات.

٢. **المدى أو الحدود:** بمعنى ما تنطوي عليه القاعدة المؤسسية من السماح أو التحريم.

٣. **الهدف:** هو يتعلق بالإجراءات أو النتائج المترتبة على الحدود (العنصر الثاني) والشروط (العنصر الرابع).

٤. **الشروط:** التي تصف متى وأين وإلى أي مدى يكون الهدف مسموح أو ملزم أو ممنوع وتحديد العقوبات في حالة خرق القاعدة أو عدم إتباعها.

يمكن القول إن المأسسة تتميز بخصائص مهمة، وأن الخاصية الأساسية أو الدور الرئيس للمؤسسات هو سلطة الإكراه التي تمارسها على أفراد المجتمع، وهذا الإكراه يتحول إلى وازع داخلي لدى الفرد فيحترم مشيئتها ما دامت تعبر في نظره عن القيم والمعتقدات التي يتمسك.

ثانياً: مفهوم التطرف.

١. **التطرف لغةً:** هو ابتعاد عن متوسط ما عن يساره او يمينه ومعناه أيضا الوقوف في الطرف بعيدا عن الوسط وأصله في الحسيات كالتطرف في الجلوس أو الوقوف أو المشي بينما في المعنويات هو التطرف في الدين او السلوك أو الفكر أو هو الناصية ومنتهى كل شيء وتطرف تعني أتى الطرف ولم يتوسط وجاوز الاعتدال [٦].

٢. **التطرف اصطلاحاً:** يعني الخروج عن القيم والمعايير والقواعد الفكرية والأساليب السلوكية الشائعة في المجتمع، معبراً عنه بالسلبية والعزلة والانسحاب أو تبني معايير وقيم مختلفة من الممكن ان يصل الدفاع عنها الى العنف بشكل فردي أو سلوك جماعي منظم يهدف الى اجراء تغييرات في المجتمع وفرض الرأي بالقوة على الآخرين [٧]. اذ يعد ميلاً أو انحرافاً سلوكياً تدميرياً حرفت فيه المبادئ واعطيت قيماً عكسية تمثلت في محو الاخر، أو انتهاك للقيم السياسية والاجتماعية القائمة ويتدرج هذا الانتهاك للقيم من كونه خروجاً عن الفكر والإيديولوجية الشائعة الى صورة أكثر تجسيدا كما في أعمال العنف التي تستخدمها الجماعات المتطرفة والمنحرفة [٨] هو الغلو في التعصب لفكرة أو سلوك، أو في فهم قضايا الواقع، وخروج عن القواعد الفكرية والقيم والسلوكيات العامة السائدة في المجتمع، ويبقى الاختلاف في تقدير مدى توجه ذلك الفكر في تحويله الى نهج يفرض على الاخرين وبضمنه الاكراه [٩]

بناء على ما تقدم يمكن تقسيم التطرف الى ثلاث اقسام وعلى النحو الاتي [١٠]:

١. **التطرف المعرفي:** هو أن ينغلق الشخص على فكرة أو أفكار معينة ولا يتقبل المناقشة أو إعادة النظر فيها ويعدها من الثوابت المطلقة.

٢. **التطرف الوجداني:** هو شعور حماسي نحو شيء معين يجعل الشخص مندفع في اتجاه معين دون تبصر وربما يدفعه هذا الانفعال الى تدمير غيره أو نفسه.

٣. **التطرف السلوكي:** هو الغلو في سلوك ظاهري معين يخرج عن الحدود المقبولة وكأن هذا السلوك هو الهدف في حد ذاته ولذلك يكرهه الشخص بشكل نمطي وخالي من المعنى وفاقد للهدف.

كما ان التطرف يتضمن عدة أنواع بالإضافة الى اشكاله اذ تشير الدراسات الى ان أبرز أنواع التطرف هي:[١١].

١. **التطرف الديني:** أن التحدي الحقيقي الذي تواجهه الأديان اليوم هو التطرف والتعصب في محاولة فرض الرأي على الاخرين وذلك بسبب الموروث الذي وضعت اصوله المنظمات المتطرفة بالفوضى والتنافر الديني التي أسست لسوء فهم الأديان.

٢. **التطرف الاجتماعي:** هو استجابة الشخصية التي تعبر عن الاستياء والرفض تجاه ما هو قائم بالفعل في مجتمع تعكس مجموعة من الخصائص المميزة للشخصية المتطرفة مثل السيطرة وضعف الأنا وتدفع هذه الخصائص بالشخصية الى أساليب متطرفة في السلوك كالتعصب والتصلب والجمود الفكري والنفور.

٣. **التطرف السياسي:** هو الموقف السياسي الذي لا يقبل مناصروه أي فرصة للحوار او التلميح حول وجود أخطاء في فهمهم ويذهبون في رأيهم الى أبعد حد ممكن إذ يميلون بالمبالغة لدرجة الغلو والتشدد في التمسك فكراً أو سلوكاً بجملة من الأفكار السياسية أو الاقتصادية ويشعرون بأنهم يمتلكون الحقيقة المطلقة وإن الجهة التي ينتمون اليها هي صاحبة الفكر المخلص والصحيح فقط.

٤. **التطرف الفكري:** هو النظرة المتشددة للحياة وعدم التفاهم مع أصحاب المعتقدات المختلفة بغض النظر عن موقعهم الاجتماعي أو اتجاهاتهم السياسية.

٥. **التطرف المظهري:** يقصد به إثارة الرأي العام للخروج عن عما هو مألوف لدى العامة من ناحية المظهر كارتداء الملابس مخالفة للجمهور أو التحدث بطريقة مخالفة من أجل جذب الانتباه أو فتح مواضيع تهم المجتمع واثارة الرأي العام حولها أو تضخيم المحتوى فيها.

يستنتج من خلال تعريف التطرف واقسامه وانواعه انه يهدد السلم والامن المجتمعي لأنه قائم على عدم الوسطية والاعتدال إنما على التشدد والغلو والتعصب والانعزال عن المجتمع وعدم التسامح مع الاخرين وذلك من خلال تبني اراء أو سلوك ديني أو قومي أو سياسي معين مما يكون له انعكاس سلبي على مختلف الجوانب السياسية والأمنية و الاقتصادية والاجتماعية، إن التطرف افةُ ألقت بظلالها على جميع الأمم والشعوب فأصبحت من اكبر التحديات التي يواجهها العالم اليوم هي مسألة من نحن والأخر، وكيف نتعايش، حيث واجهت العديد من الدول في الآونة الأخيرة الكثير من الاحداث الإرهابية نتيجة انتشار الأفكار المتطرفة فيها، وعليه فان الوقاية منه تكون بالأفكار المعتدلة المتسامحة مع الاخرين وبالقيم الروحية والوعي بالحريات المقيدة بالقوانين وتعاون جميع المؤسسات الرسمية وغير الرسمية للتخلص من هذه الافة واخطارها، الذي اصبح مطلبا حضاريا وعالميا لكل الدول التي عانت وتعاني منه.

ثالثا: مفهوم التعليم: التعليم في العراق يقسم الى قسمين التعليم الاولي ويتمثل بوزارة التربية والتعليم الجامعي ويتمثل بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي هنالك عدت تعريفات للتعليم أهمها بأنه التغير المرغوب في السلوك عن طريق إكتساب الفرد المعارف والمعلومات في مجال المعرفة المتنوعة والمختلفة، وبالتالي فإن التعليم يشمل جميع نواحي الفرد العقلية والانفعالية والجسمية والروحية.[١٢] هو ذلك الجهد الذي يخططه المعلم وينفذه في شكل تفاعل مباشر بينه وبين المتعلمين اذ تكون العلاقة بين المعلم كطرف والمتعلمين طرف أخر من أجل تعليم مثمر وفعال، وهو التصميم المنظم المقصود للخبرة التي تساعد المعلم في انجاز التغيير المرغوب للأداء وهو أيضا العملية التي يزود فيها المعلم الطالب بالتعليمات وتحمله مسؤولية إتمام الطالب لتحقيق الأهداف التعليمية كما هو نشاط يهدف إلى تحقيق التعلم ويمارس بالطريقة التي يحترم فيها النمو العقلي للطالب وقدرته على الحكم المستقل كما و يهدف إلى المعرفة والفهم [١٣] وللتعليم الجيد ثلاث أسس رئيسية: [١٤]

١. **تحديد الأهداف التعليمية:** يجب تحديد أهداف تعليمية معينة وقابلة للقياس والتحقيق ولابد أن تتلائم هذه الأهداف مع احتياجات الطلاب ومستوياتهم فضلاً عن أن تكون واضحة للطلاب والمعلمين

٢. **إنشاء بيئة تعليمية ملائمة:** يتوجب أن تكون بيئة التعلم امنة ومحفزة مع توفير المستلزمات والموارد الضرورية لعملية التعلم والتشجيع على التفاعل والمشاركة بين الطلاب والمتعلمين

٣. **استخدام موارد تعليمية متنوعة:** استخدام موارد تعليمية متنوعة تلبي احتياجات جميع الطلاب على أن تكون الموارد التعليمية محدثة وذات صلة بمواضيع التعلم ومحفزة على التفكير النشط والابداعي

المبحث الثاني: الأدوار الأساسية في الحد من التطرف العنيف عبر التعليم في العراق

تبرز الأدوار الأساسية في الحد من التطرف العنيف عبر التعليم في العراق من خلال أدوار رئيسية ساهمت بمجملها في الحد من التطرف العنيف وهي:

أولاً: الايمان بالحوار والسلام: يعد الحوار والسلام عاملين ضروريين في البناء الديمقراطي ومكافحة التطرف العنيف، وهو مهم لأجل المجتمعات التي تواجه مشكلات مُلحة بحاجة لاتخاذ قرارات مهمة أو تلك التي اختبرت التطرف العنيف أو مهددة به أو التي تختبر زيادة في الكراهية بين أعضائها[١٥].

ان مفهوم الحوار بين الحضارات جاء كرد فعل على مفهوم صدام الحضارات الذي طرحه (صموئيل هنتنغتون) [١٦] والحوار كفكرة قديمة قدم البشر ولكن كمفهوم بشكل عام في الفكر السياسي من المفاهيم حديثة العهد بالتناول وما يؤكد على حداثة استعمال هذا المفهوم هو ان جميع العهود والمواثيق الدولية التي صدرت منذ تأسيس منظمة الأمم المتحدة تخلو من لفظة الحوار بينما تعتمد معاني ومفاهيم أخرى مثل التسامح – التعاون – التعايش وغيرها واستعمل اللفظ في بداية الامر من قبل الغرب في موضوع الحوار (الإسلامي – المسيحي) نتيجة نشوء ازمة حضارية بين الإرادة العربية الإسلامية والإرادة الغربية وعلى هذا الأساس فان مفهوم الحوار بهذا المعنى هو مفهوم سياسي ثقافي حضاري وليس مفهوما قانونيا موثق ضمن القوانين والمعاهدات الدولية لاسيما في بداية استعماله. [١٧]

إذ يعد الحوار والسلام من اهم عوامل تحقيق التعايش السلمي ومكافحة التطرف العنيف اذ يعزز الحوار والسلام العلاقات بين افراد المجتمع ويبث روح الطمأنينة بين مختلف أطياف ومكونات المجتمع، اذ عزز الحوار والسلام روح التسامح والتفاهم بين الافراد ويقلل من التباعد بين التيارات الفكرية من خلال تقريب وجهات النظر وفي اسوء الأحوال يؤدي الى تفهم مختلف الاتجاهات بعضها بعضاً وكل هذا يسهم في تحقيق جانب من السلم ومنع التطرف، كما ان الحوار والسلام من عوامل أنماء السلام وإشاعة ثقافة التحاور بين الجميع بدلاً من ثقافة التصادم والتصارع وتعميق أواصر المحبة والمودة بين الجميع، كما ان الحوار لا يشجع على الفوضى في الآراء والمواقف وإنما يضيق ويقلل من الاختلاف والنزاع وإظهار عناصر الوحدة فمن خلال الحوار والسلام تثمر الوحدة وبالحوار والسلام تندثر الخلافات وتنتهي أسباب الصراع العنيف، فالحوار والسلام لا يستهدف اقناع الاخرين بقناعات الذات وإنما يعرفها للطرف الاخر وبالتالي فإن الحوار والسلام لا يستهدف القطيعة وانما التواصل والتعايش ومنع التطرف العنيف، والحوار والسلام هو تأسيس لديمقراطية حقيقية واستيعاب الاليات الحضارية في التعامل مع الاخر في الاصغاء والفهم وتبادل الآراء بهدف تأسيس مشروع حضاري قائم على التعددية واحترام الرأي والرأي الاخر وتحقيق أعلى مستوى للاستقرار المجتمعي والتخلص من مأزق الاقصاءات غير الحضارية لابد من الحوار والسلام وانطلاقا من الخطاب الإلهي القرآني الخالد قوله تعالى (لا أكراه في الدين) سورة البقرة –اية ٢٥٦ و (جادلهم بالتي هي أحسن) سورة النحل–اية ١٢٥، ولكي يتحقق الحوار والسلام لابد من وجود المحاور المتعلم المدرك الواعي الذي يؤمن بالأخر أو يحترم الاخر ومادام الحوار والسلام هو مظهر حضاري يعكس تطور المجتمع ونضج فئاته الواعية فأنه لابد أن يستند إلى أسس ثابتة وضوابط محكمة وأن يقوم على أسس يمكن حصرها في ثلاث وهي [١٨]:

١. **الاحترام المتبادل:** أن الاحترام المتبادل بين الأطراف المتحاورة والمنطلق الأول الذي يجب ان يرتكز عليه الحوار والسلام وهذا يفترض وجود قواسم مشتركة تكون إطاراً عاماً وأرضية صلبة للحوار والسلام ولنا في القيم الدنية أولا، ثم المبادئ الإنسانية والقواعد القانونية غناء لجميع الفرقاء المشاركين في الحوار والسلام وهي جميعا قيم ومبادئ تحكم علاقات البشر بعضهم مع بعض وتضع القواعد الثابتة للتعامل فيما بينهم، وبذلك نضمن الا يكون الحوار والسلام ساحة للجدال العقيم والتطاول على اقدار الناس والمس بمكانتهم وتبادل الإساءة فيما بينهم على ان لا يفقد الحوار والسلام صبغته الحضارية

٢. **الانصاف والعدل:** أساس الحوار والسلام الذي يهدف الى نفع الناس ويمكث أثره في الأرض ويقتضي العدل والمساواة بين البشر إذن الحوار والسلام يستهدف في المحصلة الأخيرة إنجاز مفهوم العدل والانصاف وتجاوز كل الحالات والوقائع المضادة لذلك

٣. **نبذ التعصب والكراهية:** ان شرط الحوار والسلام السليم هو المعرفة المتبادلة والعميقة بين المتحاورين تلك المعرفة التي تتجاوز كل عوامل الكراهية وموجبات التعصب حتى تتوفر كل الظروف النفسية والموضوعية للبحث عن الحقيقة بعيدا عن الاهواء والمسبقات الفكرية والاجتماعية.

وهناك ما يعرف باستراتيجية التعليم بالحوار وهي احدى الطرق التعليمية الحديثة، ترتكز على أفكار عالم النفس الروسي (ليف فيجوتسكي) إذ اكدت أفكاره على أهمية التأثيرات الاجتماعية والثقافية في نمو الطفل ان التعليم الحواري يقضي على الطرق التقليدية السائدة في المراحل الأولية لدى الأطفال في المدارس والتعليم الجامعي في الجامعات، فبدلا من نقل المعلومات بطريقة تلقينيه وأساليب التدريس الأحادية كلها طرق تقليدية تحد من التفاعل في الصف وتقلل من التفكير لدى الطلاب تكون عقبة امام تطوير مهارات التواصل والنقاش والتفاعل والمشاركة في تنمية قدراتهم وتطوير التفكير النقدي لهم، إن التعليم الحواري يقوم على بناء المعرفة بشكل تعاوني في تجمعات صغيرة تساهم هذه الممارسات في تطوير التفكير لديهم وتنمية مهارات الطلاب التحليلية من خلال الحوار بينهم ومن خلال استراتيجية التعليم بالحوار يبني الطلاب فهماً عميقاً للمفاهيم ويتعلمون التعبير عن آرائهم والدفاع عنها بموضوعية بعيداً عن التطرف العنيف والغلو، كما ان التعليم بالحوار يهدف الى تبادل المعلومات والاستفسار عنها ويساعد على التكيف الإيجابي للطلاب نفسياً واجتماعياً من خلال تقوية إحساس الطلاب بالأخرين ومراعاة مشاعرهم واحترام أفكارهم، وتنمية قدرة الطلاب على تقبل الآراء المختلفة والبعد عن التطرف العنيف والتعصب للرأي الاوحد. (١٩)

نستنتج مما تقدم ان استراتيجية التعليم بالحوار في العراق هي من أساليب التدريس الحديثة المستخدمة في العملية التعليمية في مراحلها الأولية كانت ام الجامعية التي تتخذ من المناقشات والتفاعلات والحوار بين الطلاب سواء على شكل مجموعات صغيرة كانت ام كبيرة تحت اشراف المعلم او الاستاذ التي تعزز وتنمي افكارهم وتشجعهم على عرض وجهات نظرهم الخاصة والتفاعل مع ما يطرحه زملاؤهم من أفكار بعيدا عن التطرف العنيف او التعصب لأفكارهم الخاصة وإنما يتم التعبير عن تلك الأفكار بطريقة الحوار البناء القائم على احترام وجهات النظر وتقبل الاخر.

ثانياً: التنشئة: فالتنشئة في اللغة هي مصدر مأخوذ من الفعل نشأ أي ربى و شب أي ارتفع عن حد الصبا وبلغ الإدراك ونشأه تنشئة أي رباه ونشأ في بني فلان أي تربى بينهم اما مصطلح التنشئة فهو تنمية علاقات اجتماعية وتشكيل الافراد في جماعة اجتماعية أو مجتمع اذ يتم التأكيد هنا على عنصر المشاركة من خلال إثارة روابط اجتماعية بين الناس وتنميتها وهي أيضا عملية اكتساب الفرد لثقافة ولغة مجتمعهُ والمعاني والقيم التي تتحكم بسلوكه وتوقعات الغير وسلوكياته والتنبؤ باستجابة الاخرين وإيجابية التفاعل معهم كما انها العملية القائمة على التفاعل الاجتماعي التي يكتسب الطفل فيها أساليب السلوك والقيم المتعارف عليها ومعاييرها في جماعته بحيث يستطيع أن يتعايش معها و يتعامل بقدر مناسب مع أعضائها. (٢٠)

وللتنشئة مؤسسات تتعاون جميعها وتتكامل لغرس وزرع القيم الاجتماعية والسياسية والثقافية والفكرية لأفراد المجتمع وتنشئهم تنشئة علمية تساعدهم في توجيه سلوكهم بما يخدم مصلحة المجتمع وبما يجعل منهم أعضاء فاعلين ومؤثرين في المجتمع، ومن اهم هذه المؤسسات التي تدعو الى بناء مجتمع سليم قائم على الاحترام المتبادل والحوار والسلام والتعايش السلمي بعيدا عن التطرف العنيف والتعصب والعنف **أولاً الاسرة** التي يتفق الجميع على انها من اهم مؤسسات التنشئة **ثانيا المدرسة** وهي مؤسسة

اجتماعية اوجدها المجتمع لتحقيق أهدافه وغاياته **ثالثا الجامعة** وهي المؤسسة العلمية التي تلعب دورا كبيرا في بث الأفكار الإيجابية ونبذ كل أفكار التطرف والعنف بين مكونات المجتمع.

١. الأُسرة: يتفق الجميع على أن اهم وسائل التنشئة إن لم تكن أهمها هي الأسرة اذ تعد اللبنة الاساسية لبناء شخصية الطفل وتلقينه القيم الأولية في التنشئة الاجتماعية فمن خلالها تنمو قدرته على التفكير بالتفاعل مع غيره من الافراد اذ لا يمكن لهذا التفاعل ان يتحقق اذا لم يتم من خلال الحوار والتواصل داخل الاسرة الواحدة الذي يخلق التوازن الاجتماعي والنفسي له، كما أنها تعد الوسط الاجتماعي الذي ينشأ ويتربى فيه الطفل ويتلقى المبادئ والقيم الاجتماعية القائمة على التسامح والمحبة والتعايش السلمي ونبذ التطرف العنيف والتعصب والأسرة هي التي توجه سلوك وتصرفات افرادها في المجتمع، إن غياب التحاور والنقاش والتواصل للأسرة وازدياد البعد عن الدين والقيم والعادات الاجتماعية في المجتمع تساعد على زيادة معدل الانحراف والتطرف العنيف والضياع وتفكك الأسرة وقطيعة الصلة بين الارحام، فالأسرة لها دور عظيم في اكتساب الأبناء السمات والخصائص والسلوكيات الحميدة التي تنبذ التطرف العنيف [٢١].

ان التفكك الأسري يعد من الامراض الاجتماعية التي توثر في المجتمع و تنميته وتحقق أهدافه بل تؤدي الى تفكيك المجتمع وهلاكه بأكمله ويسبب التشتت الاسري اختلالاً في كثير من القيم التي يسعى المجتمع لزرعها في اذهان وتصرفات افراده كالحوار والتسامح واحترام الاخر والابتعاد عن الأفكار السلبية ونبذ التطرف العنيف وغيرها من القيم الإيجابية المهمة في تماسك المجتمع واستمراره، ان التفكك الاسري يعرقل تحقيق الاسرة لمهامها في المجتمع ويساهم في أضعاف قوة المجتمع لأن الاسرة مكلفة بنقل ثقافة المجتمع الى النشئ، وهنا تبرز خطورة دور الاسرة في التنشئة الاجتماعية وما تحمله من قيم سليمة تدعو الى التعايش السلمي بين افراد المجتمع ونبذ كل أنواع التطرف العنيف والأفكار السلبية على المجتمع. [٢٢].

اذ لعبت الاسرة العراقية دورا كبيرا في توجيه سلوك وتصرفات افرادها في مكافحة الأفكار المتطرفة خاصة في فترة سيطرة عصابات داعش (٢٠١٤-٢٠١٧) حيث اكدت الاسرة العراقية على احترام القيم والعادات الاجتماعية المتأصلة في المجتمع والتي عززت أواصر الترابط والتلاحم ونبذ الأفكار المتطرفة الدخيلة على المجتمع العراقي.

٢. المدرسة: تعد المدرسة مؤسسة اجتماعية أوجدها المجتمع لتحقيق أهدافه وغاياته اذ انها مؤسسة تربوية نظامية مسؤولة عن توفير بيئة تربوية تهدف إلى تنمية شخصية الطفل المتعلم من جميع جوانبها البدنية والعقلية والنفسية والانفعالية والاجتماعية والروحية والأخلاقية على نحو متكامل ومساعدته على الاندماج مع مجتمعه الكبير والتكيف معه بالإضافة إلى مسؤوليتها عن توفير فرص الإبداع والابتكار له. [٢٣].

تلعب المناهج المدرسية والنشاطات الاجتماعية والرياضية دورا هاما في تثقيف الطالب ثقافيا واجتماعيا وسياسيا وفكريا فالمناهج المدرسية والنظام التربوي يلعبان دورا أساسيا في تدعيم القيم الاجتماعية التي تؤكد على الحوار والسلام والتعايش السلمي بعيدا عن التطرف العنيف للمجتمع اذ أن النظام التربوي يساهم ويحافظ على الارث الشعبي والوطني اذ لا يتوقف الامر لهذا الحد بل يتعداه

للمساهمة في عمليات التمدن والتحديث الذي يطمح له افراد المجتمع لمواكبة التطورات الحاصلة في مختلف المجالات والعيش في بيئة خالية من التطرف العنيف. [٢٤].

ان المدارس العراقية تمثل عاملا مهما من عوامل التنشئة الاجتماعية التي تساهم بنبذ كل الأفكار المتطرفة والمنحرفة وتساهم في بناء شخصية الفرد العراقي وتعمل على توعيته وتوجيهه وذلك عن طريق فهم العادات والتقاليد العراقية واحترام الحقوق والحريات المختلفة التي تجعله عنصرا فعالا في المجتمع.

٣. **الجامعة:** ان الجامعات تتمتع بمصداقية في المجتمعات شكل عام بما فيها الجامعات العراقية باستحواذها على شرائح مهمة وواسعة من طبقات المجتمع وهم طلابها الذين يقع على عاتقهم تحديد الأدوار المستقبلية لقيادة المؤسسات المختلفة التي تساهم في تصحيح الأفكار والمعتقدات وتنمية الافكار الناقدة والتحليلية لديهم لضمان اتخاذ القرارات الصائبة ومما لاشك فيه أن حرية الرأي في الجامعات تعد من أهم الحريات التي يجب ان يتمتع بها طالب الجامعة نظرا لارتباطها الشديد بجوانبه الروحية والتي تسمح له بتكوين آرائه و أفكاره كما انها الأداة التي تعبر عن حرية إرادته وتمكنه من التمييز بين الفضائل والرذائل وان انطلاق الفكر او تقييده في أي عصر يعد دليلاً على مدنية العصر او تفشي الجهل فيه وبين افراده غير انه على المؤسسات التعليمية لاسيما الجامعة التي يقع على عاتقها الموازنة بين الحرية المطلقة في الفكر وبين تعليم طلابها كيفية الانتقاد البناء من خلال ما يعرض عليهم من غير افراط ولا تفريط فالشباب الجامعي يمرون بمرحلة عمرية تتسم بالحيوية والنشاط والرغبة في التجديد والتغيير اذ ان هذه الفئة العمرية تعد من أكثر الفئات نقداً وانفعالاً لما يدور حولهم من احداث وتغييرات، ولذلك فهم أكثر عرضة لمرض خطير الا وهو التطرف العنيف والإرهاب الفكري، الذي يعد احد القضايا الخطيرة التي تهدد المجتمعات وامنها والذي تعددت انماطه واساليبه وتشعبها منها الفتن والحروب الطائفية والأفكار المتطرفة والمتعصبة والتحريض على العنف اذ تجسدت هذه الأنماط والأساليب في ممارسة العنف والاضطهاد ضد أصحاب الرأي المعاكس افراداً كانوا ام جماعات وذلك بدعم من تنظيمات سياسية او دينية تحرض على العنف وعليه فأن هذه الأفكار المتطرفة تدمر الانسان والمجتمع وتحول المجتمع من الحضارة والمدنية الى مجتمع تسوده الأفكار المتطرفة المهددة للحوار والسلام والتعايش السلمي بين مكوناته ويسوده قانون الغاب [٢٥].

اما عن استراتيجية وزارة التعليم العالي العراقية لمكافحة التطرف العنيف الذي يؤدي للإرهاب فقد اكدت تعليمات انضباط الطلبة في مؤسسات وزارة التعليم العالي العراقية في بعض بنودها على نبذ التطرف العنيف والدعوة الى التعايش السلمي واحترام جميع الآراء والأفكار والمعتقدات الدينية لجميع مكونات المجتمع العراقي وعدم المساس بالمعتقدات الدينية أو الوحدة الوطنية أو المشاعر القومية بسوء أو تعمد إثارة الفتن الطائفية والعرقية والدينية فعلا أو قولا وتجنب الدعوة إلى قيام تنظيمات من شانها تعميق التفرقة أو ممارسة أي نوع من انواع الاضطهاد السياسي أو الديني أو الاجتماعي و تجنب الدعوى لأي تنظيم سياسي أو عرقي أو قومي أو طائفي سواء كان ذلك في لصق الصور واللافتات أو إقامة الندوات او ممارسة أو التحريض على التكتلات الطائفية أو العرقية أو التجمعات الحزبية داخل الحرم

الجامعي او استعمال العنف ضد الزملاء من الطلبة او التهديد بأعمال عنف مسلحة او حملة السلاح بأنواعه بإجازة أو بدون إجازة داخل الحرم الجامعي او إساءته إلى الوحدة الوطنية أو المعتقدات الدينية أو ثبوت ارتكابه عملا يخل بالأمن والطمأنينة داخل الحرم الجامعي أو اشتراكه فيه أو المساعدة عليه [٢٦].

اما بخصوص دور الجامعات في مكافحة التطرف العنيف يكون من خلال ثلاث وظائف رئيسة هي نشر المعرفة وإنتاجها وتنميتها وتوظيفها وتطبيقها، وتتحقق الوظيفة الأولى من خلال التدريس والتدريب، اما الوظيفة الثانية تتحقق من خلال البحث العلمي، والثالثة من خلال خدمة المجتمع وحسب ما يأتي:

١. **الدور التعليمي للجامعة في مواجهة التطرف العنيف:** يجب دراسة متطلبات الطلاب واحتياجاتهم المختلفة، العقلية والاجتماعية والثقافية والنفسية، حتى تحدد ما يقدم لهم في صورة مقررات دراسية ونشاطات وورش وندوات ومؤتمرات توعوية ثقافية حضارية تلبي احتياجاتهم وتحقق أهدافها فيهم، كما يمكن تهيئة المناخ الجيد للعمليات التعليمية من خلال مكوناتها المادية والأكاديمية في العملية التعليمية التي تتم داخل الجامعة وتنقل اثارها الى خارج اسوار الجامعة، اذ ان نبذ كل الأفكار المتطرفة والعنيفة يجب ان يكون عبر التثقيف والتمهين والتأهيل والتربية السلوكية للطلاب وإعداد القوى العاملة والمؤهلة واللازمة للعمل في شتى مجالات المجتمع وقطاعاته وتطويره على قواعد ومعايير علمية سليمة و تيسير التعليم العالي لكل أفراد المجتمع وإشباع حاجاتهم العلمية والثقافية لمواجهة التطرف العنيف.

٢. **الدور التثقيفي والخدمي للجامعة في مواجهة التطرف العنيف:** ان هذا الدور له أهمية بالغة اذا اعتمده في برامجه على خطط ثقافية وندوات وورش عمل على مدار العام الدراسي وعقدها لمختلف الكليات واستضافة المختصين في المجالات كافة لاسيما القضايا المؤثرة على الشباب التي تدعو الى محاربة التطرف بكل اشكاله والتنسيق مع الاعلام لعقد اللقاءات والندوات ودعوة وسائل الاعلام المرئية والمسموعة للمشاركة في تغطية الاحداث وكذلك التنسيق مع مراكز التنمية المهنية للكوادر التدريسية في تنمية الوعي السياسي لطلبة الجامعات والارتقاء به والمشاركة في المشاريع المجتمعية، بإبداء النصيحة وتهيئة ما يلزم من معلومات وتقديم المشورة الفنية من خلال الكوادر المتخصصة للإشراف والتوجيه والتخطيط والتنفيذ لكل المجالات المجتمعية المهمة والبحث عن حلول وبدائل للقضايا المجتمعية، وذلك من خلال إمكاناتها البشرية والمادية المتاحة.

٣. **الدور البحثي للجامعة في مواجهة التطرف العنيف:** ان للجامعة دورا كبيرا في مواجهة التطرف العنيف إذا تم التركيز والاهتمام بالبحوث والدراسات لاسيما في النوازل التي تصيب المجتمع، كالإرهاب بمختلف اشكاله وتشجيع الباحثين من خلال تقديم جوائز للمشاركين في معالجة الظواهر السلبية المنبوذة عالميا كالأفكار المتطرفة بمختلف أنواعها ونقد المعرفة وتصحيحها وتطويرها والكشف والاختراع وتقديم الحلول العلمية للمشاكل التي تعوق التنمية في المجتمع وتؤثر على استقراره. [٢٧]

لم يصبح دور التعليم في منع واستئصال التطرف العنيف من الشباب مقبولا على المستوى العالمي إلا في الآونة الاخيرة وكان الاتجاه نحو هذه الخطوة المهمة في ديسمبر ٢٠١٥ عندما اطلق الأمين العام للأمم المتحدة خطة لمنع التطرف العنيف التي تبين أهمية التعليم الجيد لمعالجة التطرف العنيف اذ أورد مجلس الامن في

الأمم المتحدة أيضا هذه النقطة في القرارين تضمن القرار الأول عقد في مجلس الامن في جلسته المرقمة ٧٢٧٢ والذي اخذ رقم القرار ٢١٧٨ في ٢٤سبتمبر ٢٠١٤، اما القرار الثاني فقد كان في جلسته المرقمة ٧٥٧٣ والذي حمل الرقم ٢٢٥٠ في ٩ ديسمبر ٢٠١٥ اللذين يسلطان الضوء على الحاجة الى التعليم الجيد من أجل السلام الذي سوف يزود الشباب بالقدرة في المشاركة بشكل فعال في البنى المدنية والعمليات السياسية الشاملة، كما دعا الجهات السياسية الفاعلة ذات الصلة كافة للتفكير في إيجاد اليات تعزيز ثقافة التسامح والسلام والحوار بين الأديان والثقافات التي تشارك الشباب وتحد من اعمال التطرف العنيف واشكال التمييز كافة، وقد اعتمد المجلس التنفيذي لليونسكو قرارا رقم ١٩٧ في ١١/٢٣/ ٢٠١٥ إذ شدد على أهمية التعليم للمساعدة في الحد من الإرهاب والتطرف العنيف، وكذلك عدم التسامح الديني والعرقي وجرائم الحرب وجرائم ضد الإنسانية في مختلف ارجاء العالم سواء تم نشر التعليم عبر المدارس او النوادي او الجمعيات المدنية او داخل الاسرة الواحدة اذ لا شك سيكون عنصرا مهماً في الالتزام للحد من تفشي التطرف العنيف ومنعه [٢٨].

نستنتج من خلال ما تقدم ان للجامعة دور كبير لا يقل أهمية عن دور الاسرة والمدرسة في مكافحة التطرف العنيف بكل اشكاله وانواعه واسبابه، حيث تلعب الجامعة دورا مهما في التصدي للأفكار المتطرفة والمتعصبة التي تهدد السلم والامن الأهلي والتعايش السلمي بين مكونات المجتمع الواحد، وذلك من خلال مجموعة من الأدوار متمثلة في إدارتها وأعضاء هيئة التدريس بها والمناهج والمقررات الجامعية والأنشطة والخدمات الطلابية إذ تساهم كلها في مواجهة التطرف العنيف.

ثالثاً: الحد من التمييز المسبق: تبنى الدستور العراقي مبدأ المساواة في الحقوق والتمتع بها بين جميع العراقيين دون تمييز بسبب الجنس او العرق او اللون او القومية او المعتقد او الأصل او الدين او المذهب او الرأي او الوضع الاجتماعي او الاقتصادي حيث ان العراقيين يتمتعون حسب الدستور العراقي الدائم لعام (٢٠٠٥)، بجميع مكوناتهم بجميع الحقوق والحريات المقررة في الباب الثاني من الدستور سواء كانت حقوق سياسية او اقتصادية او اجتماعية او ثقافية [٢٩].

ان تخفيف الفوارق الطبقية بين افراد أو شرائح المجتمع لابد من وضع خطط لها تهدف إلى رفاهية واحترام كل الأفراد والشرائح وتساوي بينهم في الحقوق والواجبات وهذا ما يحد من التمييز المسبق بين افراد المجتمع [٣٠].

فالحقوق تمنح للإنسان بوصفه بشراً يمثل أرقى المخلوقات وتسمى أيضا بالحقوق الشخصية لأنها حقوق أساسية لصيقة بشخص الانسان، وهي تثبت لجميع الأشخاص من دون تمييز بسبب الأصل او اللون او الجنس او العقيدة او اللغة او المذهب او الجنسية او لأي سبب اخر، فهي حقوق تمنح للجميع وبالتالي لا يمكن ان نميز بين انسان واخر لأي سبب كان في منحها [٣١].

ان الاحترام والتقدير لجميع افراد المجتمع وتقدير قيمهم ومعتقداتهم وافكارهم ومراكزهم لا شك انه يذيب الفوارق الطبقية بين افراد المجتمع و يقرب بين الفئات المختلفة ويجعل افراده يشعرون بكرامتهم وإنسانيتهم مما يدفعهم الى حب الوطن والعمل على رقيه وتقدمه والمساهمة في تنميته مساهمة فعالة كل

هذه الأفعال تؤدي الى الحد من التمييز المسبق، ان نشر التربية والتعليم بين جميع افراد المجتمع وحسب الإمكانات المتاحة وهذا ما تقوم به المؤسسات التربوية والتعليمية من استيعاب كل أبناء الطبقات المختلفة على حد سواء، وتشجيع المواطنين على إكمال دراساتهم الأولية والعليا حسب قدراتهم، كما ان فتح مراكز مختلفة لنشر الثقافة والتوعية الجماهيرية يساعد على الحد من التمييز المسبق، وكذلك يساعد على استغلال قدرات افراد المجتمع من اجل التنمية والتطور والرقي الاجتماعي لان الموارد البشرية هي اهم الركائز لعملية التنمية والتطور، اما احتكار الثقافة والتربية والتعليم من قبل افراد وجهات معينة في المجتمع يخلق عدم توازن وفوضى في التفكير [٣٢].

وبالتالي يؤدي الى التخلف والجهل وعدم التطور ويزيد من حدة التوتر بين مكونات المجتمع العراقي وهذا ما ينتج عنه عدم الحد من التمييز المسبق بالإضافة الى انتشار الأفكار المتطرفة العنيفة نتيجة الشعور بعدم المساواة في الحقوق بكافة أنواعها وهذا ما تسعى الى مواجهته جميع مؤسسات التربية والتعليم في العراق من خلال خلق بيئة ملائمة لنشر الأفكار الإيجابية القائمة على المساواة بين جميع مكونات المجتمع بمختلف اجناسهم ومعتقداتهم وافكارهم واراءهم، كذلك قائمة على الحوار والسلام والمناقشة والاحترام المتبادل والتعايش السلمي كلها تؤدي الي الحد من التمييز المسبق بين افراد المجتمع العراقي.

كما وضع العراق استراتيجية لمكافحة التطرف العنيف عام (٢٠١٦) لتوجيه مؤسسات الدولة كافة ومنظمات المجتمع المدني بان يكون هنالك مجتمع يؤمن بالتعايش السلمي والحوار والسلام ومحاربة جميع الأفكار المتطرفة، مع الحرص على ان تكون هذه الاستراتيجية شمولية ومرنة وتستند الى تعاليم الدين الإسلامي والشرائع السماوية من مثل عليا ومكارم الاخلاق والقيم الإنسانية التي توصلت إليها واتفقت عليها البشرية في اتفاقاتها ولوائحها واعتمدها الدستور العراقي الدائم لعام ٢٠٠٥ بما في ذلك قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بحقوق الانسان وحرياته العامة وتسعى هذه الاستراتيجية الى تعزيز بيئة مؤاتيه لاستمرار تقدم المجتمع ونمو قواه وتكاملها والحفاظ على حضارته وقيمه الأساسية بما يؤدي الى اضمحلال التطرف والكراهية وازدهار الفكر الحر المعتدل، وتقوم هذه الاستراتيجية في مكافحة التطرف العنيف على اهم المرتكزات [٣٣]:

١. تكون جزءا مكملا ومعضدا لاستراتيجية الامن الوطني لعام ٢٠١٥ واستراتيجية مكافحة الإرهاب، ومتوافقة مع البرنامج السياسي الوطني والبرنامج الحكومي

٢. على ان تحظى بالدعم الشعبي باستنادها الى تعاليم الدين الإسلامي والشرائع السماوية من قيم عليا ومكارم أخلاقية التي توصلت اليها واتفقت عليها البشرية في ولوائحها واشراك المؤسسات المجتمعية المدنية في تطبيقها

٣. التعاون مع المحيط الإقليمي والمجتمع الدولي لتكتمل الجهود في مكافحة التطرف العنيف على ان تكون هذه الاستراتيجية جزءا من استراتيجية دولية لمكافحة التطرف العنيف

٤. تضمين وسائل لتحقيق الأهداف موزعة على القطاعات وجميع المؤسسات المعنية لتنفيذ الاستراتيجية إضافة لما تراه مناسبا في خطط التنفيذ.

المبحث الثالث: التحديات والفرص لبرامج التعليم في الحد من التطرف العنيف في العراق

واجهت مؤسسات التعليم في الحد من التطرف العنيف في العراق جملة من التحديات التي اثرت سلبا على دور التعليم في الحد من التطرف العنيف في العراق، إذ سنتطرق من خلال هذا المبحث عن التحديات التي تواجهها المؤسسات التعليمية العراقية في مكافحة التطرف العنيف والفرص التي من خلالها يمكن الحد من التطرف العنيف في العراق.

اولاً: التحديات التي تواجهها المؤسسات التعليمية في مكافحة التطرف العنيف في العراق: توجد مجموعة من التحديات التي تواجهها المؤسسات التعليمية في العراق للحد من التطرف العنيف اذ انها مؤشرة من قبل الكثير من العاملين في المؤسسات التعليمية ومن أبرز هذه التحديات:

١. **عدم توفير بيئة تعليمية مناسبة:** ان هشاشة الوضع الذي تمر به مؤسسات التعليم في العراق وتدخل أطراف عدة في شؤونها مما يضع طرفي العملية التعليمية متمثلة بالطالب و الأستاذ والعملية التعليمية برمتها في دوامة الخوف من المستقبل وعدم الاستقرار مما يترك أثره الواضح في تسرب الطلاب وتركهم لمقاعد الدارسة وهجرة الكادر التدريسي كما ان تدهور البنى التحتية اللازمة لتطوير المؤسسات والتعليمية من ابنية ومكتبات و مختبرات وشبكة المعلومات الدولية (انترنيت)، وقد تعرض الكثير منها سواء خلال فترة احتلال العراق ٢٠٠٣ او خلال فترة عصابات داعش الإرهابية إلى التخريب والسرقات المقصودة والاتلاف الكامل لإفراغ المؤسسات التعليمية من محتواها المتمثل بالمراجع والكتب والأبحاث والمقررات الدراسية بمختلف التخصصات [٣٤].

يواجه الواقع التربوي والتعليمي في العراق تحديات ومشكلات كثيرة في مختلف المكونات التربوية والتعليمية وفق دراسات وبحوث وتقارير محلية ودولية من ابرزها نقص الأبنية نلحظ في مجال الأبنية المدرسية تزايد هذه المشكلة سنويا مع استمرار حركة البناء لكن بما لا يتناسب مع الحاجة الفعلية وتزايد نسب السكان ومن ثم تزايد اعداد الطلبة الداخلين للمدارس حت بلغ عدد الأبنية التي تحتاجها وزارة التربية (٩٠٠٠) بناية مدرسية و طرائق التدريس التقليدية فمع التطور الهائل في التكنولوجيا والثورة الرقمية واستراتيجيات التعليم الحديثة مازال هنالك الكثير من المدارس تعتمد على الأساليب التقليدية متمثلة بالحفظ والتلقين واسترجاع المعلومات من الطالب، وفيما يخص المناهج الدراسية اذ انها تحتاج الى مراجعة مستمرة وفق نظام علمي دقيق اذ نجد ان المؤسسات التعليمية الى الان تعتمد الى حد كبير على المفهوم القديم للمنهج الذي يُفسر محتوى الكتب المنهجية فقط في الوقت الذي اصبح المفهوم الحديث قائم على اعتماد ادوات أخرى للمنهج وهي الأهداف وطرائق التدريس والأنشطة ووسائل التقويم الى جانب محتوى الكتب الدراسية، كما ان المناهج الحالية بحاجة الى ان تواكب حاجة السوق، اما فيما يتعلق بإعداد الهيئات التدريسية والتعليمية هو حاجتهم الى اعتماد قواعد إعداد معلم القرن الحادي والعشرين بالاعتماد على التقنيات الحديثة وشروط القبول ونظم الكليات التربوية والخبرات وغيرها إذ إن إعداد المعلم في الوقت الراهن لا يستوعب كل هذه الشروط [٣٥].

كما ان المعارك ضد ما يعرف بتنظيم عصابات داعش الإرهابي عام ٢٠١٤ أدت الى تدمير مالا يقل عن ٢٣٠ مدرسة دمارا كليا واكثر من ألفي مدرسة متضررة، وكذلك انتشار أسلوب العنف وتعنيف الطلاب وهو أسلوب بعيد كل البعد عن مجال التوجيه او التعليم او التربية فالاعتداء الجسدي والكلام القاسي على الطالب من المشاكل التي اثرت بشكل واضح على المسيرة العلمية، كما ان بعض المعلمين او المدرسيين لا يحرص على إيصال المادة العلمية بشكل كاف ليدفع طلبته للجوء الى الدروس الخصوصية بمقابل مالي وهذا ما يوضح في الوقت ذاته بروز العديد من معاهد التقوية والجامعات الأهلية، كل هذه العوامل أدت برمتها الى عدم توفير بيئة تعليمية مناسبة. (٣٦).

٢. **ضعف المناهج الدراسية:** تتسم عملية مراجعة المناهج والمقررات الدراسية بالبطيء فضلا عن الحاجة الى مراجعتها الى الأفكار التي لا تساعد على الحوار وربط هذه المناهج بالبيئة التي تلبي حاجة الطلبة بمجتمعهم وتزودهم بالمهارات التي تعدهم للحياة ولسوق العمل و كذلك يجب ان تتضمن المناهج مواضيع ترتبط بقيم أخلاقية واجتماعية تنمي قيم المواطنة والولاء للوطن وكذلك القيم التي ترتبط بالعمل والإنتاج والابتكار وكذلك تضمين هذه المناهج مواضيع تتعلق بالأمن التربوي والنفسي و الفكري وتدور حول التطرف وسبل مواجهته وازدياد الاهتمام بتدريس وتعليم مادة حقوق الانسان وواجباته، وإتاحة فرص تعليمية متنوعة لتحفيز الطلاب للتعبير عن أفكارهم ومناقشاتها وتنمية قدراتهم على الحوار والنقد البناء(٣٧).

وضرورة إعداد مناهج عامة للتربية الوطنية تعمل على تكريس حب الوطن والانتماء له والحفاظ على الهوية الإسلامية وتحصين الطلاب فكريا وثقافيا وعلميا من الأفكار المتطرفة العنيفة والسعي الى اظهار الأفكار الوسطية في الإسلام واعتداله وتوازنه والعمل على ترسيخ مبادئ الدين الإسلام لدى الطلبة (٣٨).

٣. **عدم الاستقرار السياسي:** أثر عدم الاستقرار السياسي تأثيرا كبيرا على بيئة التعليم في العراق وغيره من الدول التي تعاني أو خرجت من صراعات عميقة كما في سورية ولبنان و اليمن، إن ما حصل من تطرف ما هو إلا نتيجة أمور سياسية أكثر منها تعليمية واجتماعية، فغياب الديمقراطية دفع الافراد للذهاب إلى انتماءات فرعية غير الانتماء الوطني، وإذا ما وجد انتماء وطني وسيادة القانون لما حصل هذا التشرذم في سوريا والعراق، والبقاء ضمن أطر المحاصصة الطائفية، وهذا ما لا يبني دولة وانما سنعود إلى مرحلة ما قبل الدولة (٣٩).

ان عدم الاستقرار السياسي في العراق أدى الى ظهور التطرف العنيف بجميع اشكاله واصنافه وهو من اخطر المشكلات التي واجهها العراق بعد ٢٠٠٣ وذلك يعود جزء منه الى انفراط عقد الهوية الوطنية الجامعة وسيادة الهويات الفرعية نتيجة سيادة التطرف ورفض الاخر وعدم القبول به، ان حالة عدم الاستقرار السياسي التي عانى منها العراق بعد الاحتلال كانت الثغرة التي تسلل منها الخطاب الطائفي الذي أسس للتطرف العنيف في بيئة اضحى القبول به من سمات العراق ما بعد ٢٠٠٣، وساهم التطرف بشكل كبير في تدني مؤشرات الاستقرار السياسي في العراق الى ادنى المستويات من غياب الامن وضعف الثقة المتبادلة بين السلطة والمجتمع علاوة على ما رافق ذلك من عنف طائفي وقومي وديني في

العراق كان من نتائجه حالات التهجير الواسعة وسياسات العزل والقتل على الهوية والاحتماء بالهويات الفرعية وانتهى الحال الى ظهور عصابات داعش الإرهابي وسيطرة على ثلاث محافظات أدت نتائجه الى تهجير أهلها فضلا عن تدمير بناها التحتية بما في ذلك ابنيتها المدرسية والجامعية، اذ ان عدم الاستقرار السياسي في العراق انعكس سلبا على العملية التربوية والتعليمية في العراق [٤٠].

وبعد احتلال العراق عام ٢٠٠٣، وانهيار جميع مؤسسات الدولة بما فيها المؤسسات التعليمية بمؤسساتها المختلفة الى عملية نهب وسلب وتدمير ويضاف الى أعباء المؤسسات التعليمية عباً اخر لا يقل خطورةً عن معيار تفشي الفساد الإداري والمالي وانخفاض المستوى العلمي وغياب المعايير الموضوعية لعملية التعليم، بالإضافة الى تدخل بعض الأطراف السياسية في تسيس قطاع التعليم كنتيجة لنظام المحاصصة التي عرفه بها عراق ما بعد عام ٢٠٠٣ [٤١].

٤. ضعف موازنة التربية والتعليم في الميزانية العامة للدولة: يمكن ملاحظة مقدار الاهتمام بالمؤسسات التعليمية في العراق من خلال ما خُصص لوزارتي التربية والتعليم العالي والبحث العلمي من موارد في الموازنة العامة للدولة فكما يقال: "ان الأولويات تُكتشف حقيقتها من خلال الموازنات" وعليه إذا عدنا الى ترتيب تسلسل اولوية التعليم في الموازنة العامة السنوية للعراق والواردة في قانون الموازنة الثلاثية (٢٠٢٣-٢٠٢٥) رقم (١٣) لسنة ٢٠٢٣ ووفقا للجدول رقم (٣) ادناه نجد ان وزارة التعليم تحتل المرتبة الثانية عشر بموازنة تقدر بـ (٣,١٦٠,٢١٢,٠٦٨) ثلاثة ترليون ومائة وستون مليار ومائتين واثني عشر مليون وثمانية وستين ألف دينار أي بما يعادل ١,٥٨% من الموازنة العامة للدولة.

اما وزارة التربية فإنها تحتل المرتبة الخامسة بموازنة تقدر بـ (١١,٨٩٦,٣٦٣,٦٥٤) احدى عشر ترليون وثمانمائة وستة وتسعون مليار وثلاثمائة وثلاث وستون مليون وستمائة واربع وخمسون الف دينار وبما يعادل ٥,٩٨% من الموازنة العامة أي ان مجموع ما خصص لوزارة التربية ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي في الموازنة يعادل ٧,٥٦% وهي نسبة قليلة جدا عند مقارنتها مع مثيلاتها في بعض الدول العربية، فحسب تقديرات الموازنة العامة لسنة ٢٠٢٤ نجد ان هذه النسبة في المملكة العربية السعودية ١٤,٥% وقطر ٩,٣% والامارات ١٥,٣ % وسلطنة عمان ١٦,٨% والكويت ١٣,٨% ومصر ١٤,٨% والمغرب ١١,٦% والجزائر ١٠,١٨% فعلى الرغم من ان تأخر قطاع التربية والتعليم في العراق عن بقية الدول انفة الذكر اذ انه يحتاج الى نفقات ضخمة للنهوض بواقعه ووضعه على المسار الصحيح نحو التطور والارتقاء مع ادراك حقيقة لا يمكن نكرانها وهي ان نجاح برامج التنمية في أي بلد من بلدان العالم لا يتحقق بدون تقدم قطاعاتها التربوية والتعليمية لذا لا غرابة ان نرى تقدم الجامعات في التصنيفات العالمية يتناغم مع ارتفاع حجم الموازنات المخصصة لقطاعي التربية والتعليم في بلدانها ولهذا تجد ان المراتب المتقدمة في تصنيف QS العالمي بالنسبة للجامعات العربية هو من نصيب جامعات في السعودية وفي قطر وفي الامارات ومصر [٤٢].

ثانيا: الفرص التي يمكن من خلالها الحد من التطرف العنيف في العراق عبر برامج التعليم:

١. **الأعداد الكبيرة من الافراد في مرحلة التعليم:** يصنف المجتمع العراقي بأنه مجتمع النسبة الأكبر من الأعمار فيه من الطفولة والشباب وهي من الفئات العمرية التي تستهدفها في المعتاد برامج التعليم الأولي والجامعي، وتقدر نسبة الأعمار دون 25 سنة، أكثر من نصف عدد السكان العراقيين في الوقت الحاضر، كما أن مراكز الثقل السكاني تقع في بغداد و نينوى والبصرة وذي قار والسليمانية.على سبيل المثال في محافظة نينوى يوجد أكثر من مليون ومئة طالب وطالبة من رياض الأطفال وإنتهاء بالدراسات العليا وهو ما يعني أكثر من ربع سكان محافظة نينوى منخرطين في برامج التعليم المختلفة وهو ما يعني الحاجة مجددً ا إلى بُنى تعليمية يمكنها ضمان تقديم مستوى تعليمي وحافز للاستمرار في التعليم , كما أن الأعداد الكبيرة من الفئات العمرية من الطفولة والشباب تسهم في إيجاد بيئة ملائمة لأي عملية نهوض وتقدم في مجالات العمل المختلفة مما يترتب عليه العمل على خلق فرص عمل أيضاً للأعداد الكبيرة التي يتوقع أن تصل في عام 2030 إلى حوالي نصف عدد السكان في برامج التعليم المختلفة. (٤٣)

٢. **نبذ التطرف بجميع أشكاله:** تعد الجامعات العراقية على اختلاف تنوعاتها واختصاصاتها من اهم مداخل الإصلاح الفكري وتنشئة الأجيال واعدادهم للحياة وتزويدهم بالمعارف اللازمة من خلال نشر الوعي وغرس القيم الإنسانية ومفاهيم الاعتدال في نفوس وعقول الطلاب لتحقيق الانتماء الاجتماعي الصحيح، ولكي تستطيع الجامعة تأدية دورها المطلوب لابد ان تستند مقررات التدريس على منهجية علمية في التفكير السليم ومواكبة للعصر وتسليح الطلبة برصيد معرفي يتيح له الحكم على الأفكار والآراء من منطق عقلي سليم يتصف بالموضوعية والانصاف وسعة الاطلاع مما يشكل لهم في النهاية مناعة معرفية ضد الأفكار المتطرفة والمنحرفة البعيدة عن الواقع الاجتماعي والثقافي والقيمي، وان هذا الرصيد المعرفي المستند الى منهجية علمية رصينة يجب ان لا يقتصر في اطار الجامعة ومراحلها الدراسية وإنما يستوجب نقله الى واقع الناس وحياتهم وذلك بغرض احداث تغيرات سلوكية وتنموية في البيئة المحيطة بالجامعة [٤٤].

تساهم مؤسسات التعليم في العراق في زيادة فرص نبذ الأفكار المتطرفة والمنحرفة وتحقيق التسامح والحوار والسلام، فالجامعات في العراق كان لها دور كبير في محاربة الأفكار المتطرفة العنيفة وذلك من خلال تنظيم ورش وفعاليات ومؤتمرات توضح اخطار هذه الأفكار المتطرفة وأثرها على المجتمع ونشر الوعي والاعتدال في المجتمع العراقي كونها بيئة تعليمية امنة متاحة للجميع انطلاقا من مبدا المساواة بين الجميع.

٣. **توفير بيئة تعليمية امنة:** تركزت إجراءات المؤسسات التعليمية في العراق بمنع التطرف العنيف والمتعلقة بالتعليم الى حد كبير بتطوير البنى التحتية وبناء المدارس واستحداث اقسام علمية في الجامعات وتطوير المناهج الدراسية وإدخال بعض المفردات الدراسية التي تشجع على الحوار والسلام ونبذ التطرف بجميع اشكاله. وتوسيع نطاق التدريب المهني والتدريب على المهارات في المؤسسات الاكاديمية لتحسين فرص العمل، كذلك التركيز على الدور الإيجابي الذي يؤديه التعليم في تعزيز التعددية وقبول التنوع والتفكير النقدي كأنظمة وقاية وانذار مبكر في استراتيجيات التعليم في مكافحة الأفكار المتطرفة والمنحرفة[٤٥].

وكان لوزارة التربية العراقية دور كبير في تحفيز وإعادة الالتحاق بالمدارس والبقاء فيها من خلال عدت برامج لاسيما بين الفتيات والمتعلمين المتأثرين بالصراع والنزوح والاعاقة والفقر وتشمل هذه البرامج [٤٦]:

١. توسيع نطاق البرنامج الوطني للتغذية المدرسية ليصل الى جميع تلاميذ المرحلة الابتدائية في المدارس الحكومية.

٢. تحسين الوعي بالدور الإيجابي الذي تؤديه تنمية الطفولة المبكرة بين المجتمعات وكذلك تهدف الى حصول المتعلمين في المناطق الريفية والمناطق المتأثرة بغياب الامن على بيئة تعليمية امنة

٣. وفرت وزارة التربية العراقية التحويلات (الدفعات النقدية) المشروطة للمتعلمين المهمشين وهي مرتبطة بحزم الرعاية الاجتماعية التي تقدمها وزارة العمل والشؤون الاجتماعية

٤. سعت الوزارة الى تعليم فرص تعليم مرنه للأطفال والشباب غير الملتحقين بالمدارس او المعرضين لخطر التسريب من خلال تعزيز برامج التعليم غير الرسمية والتي يكون الدوام فيها مساءا من خلال مدارس اليافعين الذين تتراوح أعمارهم من (١٠-١٥) عاما، ومراكز محو الامية بعمر (١٨) عاما

٥. تخطط وزارة التربية العراقية الى مواصلة الاستثمار في التعليم عن بعد التعليم الرقمي لتعريف الطلاب بتقنيات التعليم الحديثة وكذلك لضمان استمرار التعليم اثناء اغلاق المدارس كما هو الحال في حالات اغلاق المدارس بحكم وباء كورونا

٦. كما سعت الوزارة لدعم الطلاب الذين تخلفوا عن اقرانهم اثناء إغلاق المدارس بسبب كورونا من خلال دروس التقوية

اما في مجال التعليم العالي والبحث العلمي وضعت الوزارة نظام تعليمي عالي الجودة يشجع على المشاركة الواسعة من خلال مسارات تعليمية متعددة تتسم بالكفاءة الواسعة في التميز في التعليم والتعلم والبحث العلمي والخدمات المجتمعية التي ستحقق نهضة شاملة في العراق كذلك تطوير المناهج وتحسين البرامج الجامعية وطرق التقديم التي تدمج التعليم الالكتروني والتعليم متعدد الوسائل وتطوير المهارات التطبيقية للطلاب التي تمكنهم من المنافسة في سوق العمل [٤٧].

٤. **التوأمة بين التعليم وسوق العمل:** اذ يجب عدم الإبقاء على تخصصات علمية غير مرغوبة في سوق العمل لتحقيق التوازن بين مخرجات التعليم ومدخلات التوظيف في العراق ولتحقيق هذه الغاية يجب التوقف عن استحداث مؤسسات جامعية جديدة حكومية او اهلية والتوجه نحو هيكلة المؤسسات التعليمية القائمة لتفي بمتطلبات سوق العمل مع التأكيد على الحرص الشديد لجعلها ذات جودة وكفاءة عالية في مواردها المادية والبشرية ومن المهم إعادة النظر بنظم التوظيف والقبول في المؤسسات الجامعية وذلك لضمان اختيار الطالب المناسب في الاختصاص المناسب ووجود الكوادر التدريسية والإدارية المناسبة لتقديم أفضل الخدمات لهذا الطالب وذلك لأن خلافه يعني تخريج قوى عاملة ضعيفة وغير كفؤة تشكل اضرارا واعباءً على الدولة والمجتمع [٤٨].

اذ يمكن للمؤسسات التربوية والتعليمية النهوض بأدوارها عبر تعزيز الفرص المتاحة، إذ تشكل الاعداد الكبيرة من المنضمين في برامج التعليم العدد الأكبر من السكان وبنسبة ٢٥% وهذا يعني بأن أي برنامج للحد من التطرف العنيف في العراق يكون ذو تأثير في استهداف أكبر عدد من السكان.

الخاتمة:

ان هدف التطرف بكل اقسامه وانواعه واسباب انتشاره تهدد السلم والامن المجتمعي لأنه قائم على التطرف والتشدد بالأفكار والآراء وعدم الاعتدال والغلو والانعزال عن المجتمع وعدم التسامح مع الاخرين، بينما تسعى المؤسسات التعليمية في العراق خلاف التطرف الى خلق بيئة تعليمية ملائمة تشجع على الحوار والسلام والتعايش ونبذ كل الأفكار المتطرفة والمنحرفة التي تهدد السلم المجتمعي وتجعله عرضة للتفكك والتمزق والانحراف عن مبادئه وقيمه الاصيلة وعلى الرغم من كل التحديات التي تواجهها مؤسسات التعليم في العراق للحد من التطرف العنيف الا ان هنالك فرص حقيقية تسعى من خلالها هذه المؤسسات للحد من التطرف والتي تمثلت بالتأكيد على دور الاسرة باعتبارها النواة الحقيقية واللبنة الاساسية لقيام المجتمعات والتركيز على دور المدرسة باعتبارها مؤسسة اجتماعية اوجدها المجتمع لتحقيق اهدافه وغاياته وتعد احد اهم عوامل التنشئة التي تعمق من شعور الانتماء للمجتمع كما اكدت تلك المؤسسات على دور الجامعة تحوذ على شريحة هامة وواسعة من طلبتها التي يقع على عاتقهم مهام كبيرة منها نبذ التطرف والدعوة للحوار والسلم المجتمعي وقبول الاخر بكل معتقداته وافكاره وذلك لكونهم الفئة الاكثر وعيا بين اقرانهم من ابناء البلد الواحد اذ تساهم هذه المؤسسات من خلال هذه الادوار بمجملها الى نبذ كل الأفكار المتطرفة وذلك بتطوير مناهج التعليم وترسيخ ثقافة الاعتدال والتسامح والتعايش وتغليب الهوية الوطنية على الهويات الفرعية.

ان زيادة اعداد الافراد المنخرطين في المؤسسات التعليمية انعكس إيجابا على المجتمع من خلال تزود الطلبة بالمعارف اللازمة التي تساهم بنشر الوعي وغرس القيم الإنسانية ومفاهيم الاعتدال في نفوس وعقول طلابها، اذ اعتمدت المؤسسات التعليمية على طرق واستراتيجيات مختلفة في مكافحة التطرف بكل اشكاله وانواعه من خلال إقامة الورش والنشاطات والفعاليات والمؤتمرات التوعوية والثقافية.

كما كان هناك اهتماما كبيرا من قبل المؤسسات التعليمية العراقية في موجهة التطرف العنيف من خلال تفعيلها لدور جميع المؤسسات الرسمية وغير الرسمية للحد من الأفكار المنحرفة والمتطرفة الداعية الى زرع الفتن وإشاعة الفوضى وعدم الاستقرار ومحاسبة الداعمين والمروجين لهذه الافكار.

الاستنتاجات:

اولاً: ان التطرف بجميع اقسامه وانواعه يهدد السلم والامن المجتمعي لأنه قائم على عدم الوسطية والاعتدال إنما على التشدد والغلو والتعصب والانعزال عن المجتمع وعدم التسامح مع الاخرين وذلك من خلال تبني اراء أو سلوك ديني أو قومي أو سياسي معين مما يكون له انعكاس سلبي على مختلف الجوانب ومن اكبر التحديات التي يواجهها العالم اليوم هي مسألة من نحن والأخر، وكيف نتعايش،

حيث واجهت العديد من الدول في الآونة الأخيرة الكثير من الاحداث الإرهابية نتيجة انتشار الأفكار المتطرفة فيها، وعليه فان الوقاية منه تكون بالأفكار المعتدلة المتسامحة مع الاخرين وبالقيم الروحية والوعي بالحريات المقيدة بالقوانين.

ثانياً: ان التعليم بالحوار هو من أساليب التدريس الحديثة المستخدمة في العملية التعليمية الأولية كانت ام الجامعية تتخذ من المناقشات والتفاعلات والحوار بين الطلاب سواء على شكل مجموعات صغيرة او مشاركة جميع الطلاب تحت اشراف المعلم او المدرس لتعزيز التفكير وتشجيعه عند الطلاب، ثم يعرضون وجهات نظرهم الخاصة ويعبرون عنها ويتفاعلون مع ما يعرضه زملاؤهم من وجهات نظر وأفكار بعيدا عن التطرف العنيف او التعصب لأفكارهم الخاصة.

ثالثاً: ان للجامعة دور كبير لا يقل أهمية عن دور الاسرة والمدرسة في مكافحة التطرف العنيف بكل اشكاله وانواعه واسبابه، حيث تلعب الجامعة دورا مهما في التصدي للأفكار المتطرفة والمتعصبة التي تهدد السلم والامن الأهلي والتعايش السلمي بين مكونات المجتمع الواحد.

رابعاً: توفير بيئة تعليمية امنة مواكبة للتطورات الحاصلة في جميع المجالات كان لها دور كبير في الحد من الأفكار المتطرفة عبر المؤسسات التعليمية

خامساً: تطوير المناهج الدراسية وتنقيتها من الأفكار المتطرفة وتوضيحها بشكل تطبيقي مبسط بعيدا عن أسلوب التلقين كان له دور كبير في مساهمة المؤسسات التعليمية في الحد من التطرف العنيف

سادساً: قيام الجامعات في إقامة الورش والفعاليات والمؤتمرات التي تبين خطر الأفكار المتطرفة والمنحرفة وأثرها على المجتمع سواء داخل الجامعة او خارجها وكذلك انشاء مراكز بحثية تتولى توعية الطلاب من هذه الأفكار كلها ساهمت في الحد من التطرف العنيف عبر التعليم

سابعاً: للجامعات العراقية دور كبير في محاربة الأفكار المتطرفة والعنيفة والمنحرفة لأنها من المؤسسات المتخصصة في مجال التربية والتعليم وتعد من أكبر التجمعات البشرية التي تتواجد فيها الفئات الشبابية المتعلمة

الهوامش:

(١) جون سكوت، علم الاجتماع المفاهيم الأساسية، ترجمة، محمد عثمان، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ٢٠٠٩، ص ٣٥٧-٣٥٨

(٢) وليد سالم، مأسسة السلطة وبناء الدولة –الأمة (دراسة حالة العراق)، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٤، ص٢١

(٣) صموئيل هنتغتون، النظام السياسي لمجتمعات متغيرة، ترجمة سمية فلو عبود، ط١، دار الساقي، بيروت، ١٩٩٣، ص٢١

(٤) عربي بومدين وبوزيدي يحي، اثرد عملية المأسسة على المشاركة السياسية: دراسة في التحولات السياسية في المنطقة العربية بعد ٢٠١١، المجلة الجزائرية للسياسات العامة، العدد ٥، أكتوبر، ٢٠١٥، ص ٨١

(٥) وليد سالم، المصدر السابق، ص ٢٧-٢٨

(٦) مولاي ناجم، أثر التطرف الفكري على الفرد والمجتمع (قراءة في الأسباب... وبحث عن طرق العلاج)، مجلّة العلوم الإسلاميّة والحضارة العدد الخامس، الجزائر، مارس ٢٠١٧، ص ٢١٠: لمزيد من التفاصيل ينظر: صلاح الصحاري، التطرف الديني الرأي الاخر، الافاق الدولية للإعلام، ٢٠٠٨، ص٨

(٧) صلاح حسن احمد، التطرف والعنف (دراسة تحليلية نقدية)، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية، السنة حزيران ٢٠١٥، العدد٢٦، ص١٣٩

(٨) فتح جعفر، سبل مناهضة التطرف والعنف، المجلة السياسية والدولية، اذار ٢٠٢١، العدد٤٦، ص٢٤٨

(٩) مازن قاسم مهلهل، التطرف وأثره على الاستقرار السياسي في العراق، مجلة دراسات دولية، ٢٠٢١، العدد٨٥، ص٢٦٧.

(١٠) محمد المهدى، علم النفس السياسي: رؤية مصرية عربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة: ٢٠٠٧، ص١٥٣: لمزيد من المعلومات ينظر: جميل أبو العباس زكريا الريان، المتطرفون: نشأة التطرف الفكري وأسبابه واثاره وطرق علاجه، مجلة قضايا التطرف والجماعات المسلحة، المركز الديمقراطي العربي، ٢٠١٩، العدد الأول، ص ص ١٤٠-١٤٨

(١١) سعد محمد حسن، تأثير التطرف على الاستقرار السياسي في العراق بعد احداث عام ٢٠١٤، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، المجلد الثاني، العدد السابع، الصفحات ٦٣٨-٦٥٨، ص ص٦٤٣-٦٤٥

(١٢) محمد جاسم العبيدي واخرون، أساليب التدريس وسيكولوجية تفريد التعليم والتدريب، ط١، ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٠، ص٥٧

(١٣) عمر مجيد عبد العاني واخرون، طرائق التدريس للتخصصات العلمية والإنسانية، ط١، أمجد للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٧، ص ٢٥

(١٤) ماهي أسس التعليم الجيد؟ مقال منشور على موقع الخليج متاح على الرابط:
https: //alkhaleej.com.sa/2024/07/08
ولمزيد من التفاصيل ينظر: داؤد ماهر محمد ومجيد مهدي محمد، اساسيات في طرائق التدريس العامة، المؤسسة اللبنانية للكتاب الأكاديمي، بيروت: ٢٠١٤، ص٦٣

(١٥) ليزا شيرك، استراتيجيات بناء السلام هل يمكن بناء السلام؟، ترجمة: هايدي جمال ووجدي وهبه، سلسلة بناء السلام٣، دار الثقافة، مصر، ٢٠١١، ص٦٨

(١٦) صموئيل هنتغتون، صدام الحضارات، إعادة صنع النظام العالمي، ترجمة: طلعت الشايب، تقديم: د. صلاح قنصوه، ط٢، دار سطور، ١٩٩٩، ص ١

(١٧) طارق عبد الحافظ الزبيدي، المرتكزات الفكرية السياسية لبناء السلام، المجلة السياسية والدولية، العدد٤٦، كلية العلوم السياسية الجامعة المستنصرية، اذار ٢٠٢١، ص ١٣

(١٨) عمر جمعة عمران، بناء السلام في مجتمعات النزاع دراسة في التجاوب المحلي وإعادة التأهيل المجتمعي، مكتب الهاشمي للكتاب الجامعي، بغداد، ٢٠١٨، ص ص ١١٩-١٢١

(١٩) التدريس الحواري مراجعة النظريات والتحاور حول الأدلة البحثية والممارسات في الفصل الدراسي، مقال منشور ومتاح على الرابط:
https://baseera.com.sa/blog/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AF%D8%B1%D9%8A%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%88%D8%A7%D8%B1%D9%8A-%D9%85%D8%B1%D8%A7%D8%AC%D8%B9%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B8%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA/

(٢٠) عمر احمد همشري، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار صفاء للنشر، عمان، ٢٠٠٢، ص ص٢٠-٢٢

(٢١) ميادة مصطفى القاسم، التفكك الأسري وآثاره على المجتمع دراسة سوسيولوجية، مكتبة نحو علم اجتماع تنويري، ٢٠١٨، ص ٥: لمزيد من التفاصيل ينظر: محمد العبدالله واخرون، علم الاجتماع العائلي، منشورات جامعة دمشق كلية الآداب، دمشق، ٢٠١٥، ص ٣

(٢٢) المصدر نفسه، ص٣٤

(٢٣) نرمين حسن السطالي، سيكولوجية العنف وأثره على التنشئة الاجتماعية للأبناء، السعيد للنشر والتوزيع، مصر، ٢٠١٨، ص ٣٤٥.

(٢٤) مولود زيدان الطيب، علم الاجتماع السياسي، جامعة السابع من ابريل الزاوية، ليبيا، ٢٠٠٧، ص ١٦٨.

(٢٥) صلاح عبدالله محمد حسن، دور الجامعة في التصدي لظاهرة الإرهاب الفكري لدى طلابها دراسة ميدانية على جامعة أسيوط، المجلد ٣٦، العدد ٣، مارس، ٢٠٢٠، ص ٤٣.

(٢٦) تعليمات انضباط الطلبة في مؤسسات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية، رقم (١٦٠) لسنة ٢٠٠٧ والمعدلة بالتعليمات رقم (١٦٩) لسنة ٢٠١٨

(٢٧) صلاح عبدالله محمد حسن، المصدر السابق، ص ٦٣-٦٤

(٢٨) دليل المعلم حول منع التطرف العنيف، منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة، فرنسا، ٢٠١٦، ص ١٤

(٢٩) الدستور العراقي الدائم لعام (٢٠٠٥)، الباب الثاني، الحقوق والحريات، المادة ١٤

(٣٠) مولود زايد الطيب، التنشئة السياسية دورها في تنمية المجتمع، المؤسسة العربية الدولية للنشر، عمان، ٢٠٠١، ص١٠٩

(٣١) جعفر الفضلي ومنذر الفضل، المدخل الى العلوم القانونية، ط ١، دار الكتب، جامعة الموصل: ١٩٨٧، ص ١٣٩

(٣٢) مولود زايد الطيب، المصدر السابق، ص ١١١ -١١٢

(٣٣) مجلس الامن الوطني، استراتيجية مكافحة التطرف العنيف المؤدي الى الإرهاب، متاح على الرابط:

https: //www.nccve.gov.iq/page/٥٢٨%+العنيف+التطرف+إستراتيجية/PDF%29

(٣٤) حذيفة عبود مهدي السامرائي، أسباب ضعف التعليم في العراق –الواقع والحلول، متاح على الرابط:

https: //portal.arid.my/ar-LY/Posts/Details/364eda8c-fedf-450c-b177-979acef3ec08?t=أسباب%٢٠ضعف%٢٠التعليم%٢٠في%٢٠العراق%٢٠-٢٠%-٢٠الواقع%٢٠والحلول

(٣٥) فراس جاسم موسى، الواقع التربوي والتعليمي في العراق التحديات وخيارات المواجهة، متاح على الرابط:

https: //www.bayancenter.org/2022/07/8683/

(٣٦) صبا حسين مولى "مشكلات التعليم في العراق ٢٠٠٥ -٢٠١٨ "، المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والتربوية، المجلد ٢، العدد٣، إسطنبول: ٢٠٢٠، ص ١٧

(٣٧) رمضان عبدالحميد محمد الطنطاوي وعدد من الأساتذة، أسباب ظاهرة التطرف لدى طلاب الجامعة وأساليب الحد منها من وجهة نظرهم (دراسة ميدانية)، المجلة العلمية، جامعة دمياط، العدد ٧١، يوليو، ٢٠١٦، ص١٠

(٣٨) ميران حسين حسن، دور الجامعات في محاربة التطرف –الجامعات العراقية نموذجا، المؤتمر العلمي الرابع عشر لمركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد ٧، ص ٩٤٢

(٣٩) مجموعة باحثين، الطريق الى المستقبل: العراق والامن التعليمي موجز اعمال مؤتمر الامن التعليمي في العراق واثرة في نبذ التطرف العنيف وتعزيز السلام، جامعة الموصل ١١ /١٢ _شباط _ ٢٠٢٤، ص ١٤

(٤٠) محمود عزو حمدو، "أثر التعددية في مواجهة التطرف في العراق"، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، العدد ١١، جامعة تكريت: ٢٠٢٠، ص ٣٨٢

(٤١) عبد الكاظم محمد حسون، واقع التعليم في العراق، مجلة الزمان، العدد٢٧، ٣٠ سبتمبر، ٢٠١٥، ص ٣

(٤٢) خالد عليوي العرداوي، تحديات التعليم الجامعي في العراق ومسارات الارتقاء بجودته، متاح على الموقع:
https: //fcdrs.com/polotics/2005?fbclid=IwY2xjawH3G-9leHRuA2FlbQIxMQABHSkNwoQQ-he5vfcLgTLzgtt6FLrCK9uSqpZJyt-o7sCkrHBKLn_0AperFQ_aem_hvytWP4zl6QYQhsNb9AiXw&sfnsn=wa

(٤٣) مجموعة باحثين، المصدر السابق، ص ١٥

(٤٤) رائد ربيع فاضل، دور الجامعة في توعية المجتمع من مخاطر الإرهاب، ص ٢٢٨-٢٢٩

(٤٥) سانام اندرليني واخرون، التعليم والهوية ومنع التطرف، (واشنطن: ٢٠١٧)، ص ١٧

(٤٦) الاستراتيجية الوطنية للتربية والتعليم العراقية ٢٠٢٢-٢٠٣١، ص ٣٤-٣٥

(٤٧) الاستراتيجية الوطنية للتربية والتعليم العراقية ٢٠٢٢-٢٠٣١، ص ٧٤

(٤٨) خالد عليوي العرداوي، المصدر السابق

المصادر:

١) جون سكوت، علم الاجتماع المفاهيم الأساسية، ترجمة، محمد عثمان، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ٢٠٠٩،

٢) وليد سالم، مأسسة السلطة وبناء الدولة –الأمة (دراسة حالة العراق)، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٤،

٣) صموئيل هنتغتون، النظام السياسي لمجتمعات متغيرة، ترجمة سمية فلو عبود، ط١، دار الساقي، بيروت، ١٩٩٣

٤) عربي بومدين وبوزيدي يحي، اثرد عملية المأسسة على المشاركة السياسية: دراسة في التحولات السياسية في المنطقة العربية بعد ٢٠١١، المجلة الجزائرية للسياسات العامة، العدد ٥، أكتوبر، ٢٠١٥،

٥) مولاي ناجم، أثر التطرف الفكري على الفرد والمجتمع (قراءة في الأسباب... وبِحث عن طرق العلاج)، مجلّة العلوم الإسلاميّة والحضارة العدد الخامس، الجزائر، مارس ٢٠١٧

٦) صلاح الصحارى، التطرف الديني الرأي الاخر، الافاق الدولية للإعلام،

٧) صلاح حسن احمد، التطرف والعنف (دراسة تحليلية نقدية)، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية، السنة حزيران ٢٠١٥، العدد٢٦

٨) فتح جعفر، سبل مناهضة التطرف والعنف، المجلة السياسية والدولية، اذار ٢٠٢١، العدد٤٦

٩) مازن قاسم مهلهل، التطرف وأثره على الاستقرار السياسي في العراق، مجلة دراسات دولية، ٢٠٢١، العدد٨٥
١٠) محمد المهدى، علم النفس السياسي: رؤية مصرية عربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة:٢٠٠٧
١١) جميل أبو العباس زكريا الريان، المتطرفون: نشأة التطرف الفكري وأسبابه واثاره وطرق علاجه، مجلة قضايا التطرف والجماعات المسلحة، المركز الديمقراطي العربي، ٢٠١٩، العدد الأول
١٢) سعد محمد حسن، تأثير التطرف على الاستقرار السياسي في العراق بعد احداث عام ٢٠١٤، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، المجلد الثاني، العدد السابع
١٣) محمد جاسم العبيدي واخرون، أساليب التدريس وسيكولوجية تفريد التعليم والتدريب، ط١، ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٠
١٤) عمر مجيد عبد العاني واخرون، طرائق التدريس للتخصصات العلمية والإنسانية، ط١، أمجد للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٧
١٥) ماهي أسس التعليم الجيد؟ مقال منشور على موقع الخليج متاح على الرابط:
https://alkhaleej.com.sa/2024/07/08
١٦) داؤد ماهر محمد ومجيد مهدي محمد، اساسيات في طرائق التدريس العامة، المؤسسة اللبنانية للكتاب الأكاديمي، بيروت
١٧) ليزا شيرك، استراتيجيات بناء السلام هل يمكن بناء السلام؟، ترجمة: هايدي جمال ووجدي وهبه، سلسلة بناء السلام٣، دار الثقافة، مصر، ٢٠١١
١٨) صموئيل هنتنغتون، صدام الحضارات، إعادة صنع النظام العالمي، ترجمة: طلعت الشايب، تقديم: صلاح قنصوه، ط٢، دار سطور بغداد، ١٩٩٩
١٩) طارق عبد الحافظ الزبيدي، المرتكزات الفكرية السياسية لبناء السلام، المجلة السياسية والدولية، العدد٤٦، كلية العلوم السياسية الجامعة المستنصرية، اذار ٢٠٢١
٢٠) عمر جمعة عمران، بناء السلام في مجتمعات النزاع دراسة في التجاوب المحلي وإعادة التأهيل المجتمعي، مكتب الهاشمي للكتاب الجامعي، بغداد، ٢٠١٨
٢١) التدريس الحواري مراجعة النظريات والتحاور حول الأدلة البحثية والممارسات في الفصل الدراسي، مقال منشور ومتاح على الرابط:
https://baseera.com.sa/blog/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AF%D8%B1%D9%8A%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%88%D8%A7%D8%B1%D9%8A-%D9%85%D8%B1%D8%A7%D8%AC%D8%B9%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B8%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA/
٢٢) بهاء حميد عبد علي، محاضرات لمادة طرائق التدريس أسلوب الحوار، مقال منشور ومتاح على الرابط:
https://www.uoanbar.edu.iq/eStoreImages/Bank/17095.pdf

٢٣) عمر احمد همشري، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار صفاء للنشر، عمان، ٢٠٠٢
٢٤) ميادة مصطفى القاسم، التفكك الأسري وآثاره على المجتمع دراسة سوسيولوجية، مكتبة نحو علم اجتماع تنويري، ٢٠١٨
٢٥) محمد العبدالله واخرون، علم الاجتماع العائلي، منشورات جامعة دمشق كلية الآداب، دمشق، ٢٠١٥
٢٦) نرمين حسن السطالي، سيكولوجية العنف وأثره على التنشئة الاجتماعية للأبناء، السعيد للنشر والتوزيع، مصر، ٢٠١٨،
٢٧) مولود زيدان الطيب، علم الاجتماع السياسي، جامعة السابع من ابريل الزاوية، ليبيا، ٢٠٠٧
٢٨) صلاح عبدالله محمد حسن، دور الجامعة في التصدي لظاهرة الإرهاب الفكري لدى طلابها دراسة ميدانية على جامعة أسيوط، المجلد ٣٦، العدد ٣، مارس، ٢٠٢٠
٢٩) تعليمات انضباط الطلبة في مؤسسات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي العراقية، رقم (١٦٠) لسنة ٢٠٠٧ والمعدلة بالتعليمات رقم (١٦٩) لسنة ٢٠١٨
٣٠) دليل المعلم حول منع التطرف العنيف، منظمة الأمم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة، فرنسا، ٢٠١٦
٣١) الدستور العراقي الدائم لعام (٢٠٠٥)، الباب الثاني، الحقوق والحريات، المادة ١٤
٣٢) مولود زايد الطيب، التنشئة السياسية دورها في تنمية المجتمع، المؤسسة العربية الدولية للنشر، عمان، ٢٠٠١
٣٣) حقوق الانسان
٣٤) مجلس الامن الوطني، استراتيجية مكافحة التطرف العنيف المؤدي الى الإرهاب، متاح على الرابط: https://www.nccve.gov.iq/page/5٢٨%+العنيف+التطرف+إستراتيجية/PDF%29
٣٥) حذيفة عبود مهدي السامرائي، أسباب ضعف التعليم في العراق –الواقع والحلول، متاح على الرابط: https://portal.arid.my/ar-LY/Posts/Details/364eda8c-fedf-450c-b177-979acef3ec08?t=أسباب%٢٠ضعف%٢٠التعليم%٢٠في%٢٠العراق%٢٠-%٢٠الواقع%٢٠والحلول
٣٦) فراس جاسم موسى، الواقع التربوي والتعليمي في العراق التحديات وخيارات المواجهة، متاح على الرابط: https://www.bayancenter.org/2022/07/8683/
٣٧) صبا حسين مولى "مشكلات التعليم في العراق ٢٠٠٥ –٢٠١٨ "، المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والتربوية، المجلد ٢، العدد٣، إسطنبول: ٢٠٢٠
٣٨) رمضان عبدالحميد محمد الطنطاوي وعدد من الأساتذة، أسباب ظاهرة التطرف لدى طلاب الجامعة وأساليب الحد منها من وجهة نظرهم (دراسة ميدانية)، المجلة العلمية، جامعة دمياط، العدد ٧١، يوليو، ٢٠١٦
٣٩) ميران حسين حسن، دور الجامعات في محاربة التطرف –الجامعات العراقية نموذجا، المؤتمر العلمي الرابع عشر لمركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد ٧
٤٠) محمود عزو حمدو، "أثر التعددية في مواجهة التطرف في العراق"، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، العدد ١١، جامعة تكريت:٢٠٢٠
٤١) عبد الكاظم محمد حسون، واقع التعليم في العراق، مجلة الزمان، العدد٢٧، ٣٠ سبتمبر، ٢٠١٥.

٤٢) خالد عليوي العرداوي، تحديات التعليم الجامعي في العراق ومسارات الارتقاء بجودته، متاح على الموقع:
https://fcdrs.com/polotics/2005?fbclid=IwY2xjawH3G-9leHRuA2FlbQIxMQABHSkNwoQQ-he5vfcLgTLzgtt6FLrCK9uSqpZJyt-o7sCkrHBKLn_0AperFQ_aem_hvytWP4zl6QYQhsNb9AiXw&sfnsn=wa

٤٣) مجموعة باحثين، الطريق الى المستقبل: العراق والامن التعليمي موجز أعمال مؤتمر الامن التعليمي في العراق وأثره في نبذ التطرف العنيف وتعزيز السلم المجتمعي، جامعة الموصل، ٢٠٢٤

٤٤) رائد ربيع فاضل، دور الجامعة في توعية المجتمع من مخاطر الإرهاب

٤٥) سانام اندرليني واخرون، التعليم والهوية ومنع التطرف، (واشنطن:٢٠١٧)

٤٦) الاستراتيجية الوطنية للتربية والتعليم العراقية ٢٠٢٢-٢٠٣١